لعلمي بانكم تستانسون بمثل هذه الفكاهه النشهيه • فاعذروا في تصديعكم
بمثل هذه لهته • ويكليفكم النظر الى ما يجلب الغنا • ثم بعد ان تممت الكتاب
واستوفيت ما ذكرته من الفصول والابواب • تذكرت ما قيل في مخالفة
الوزن والروي • من النسبه الى الحصر والعي • فقلت ناسجا على منوال البيتين اللذين
صدر بهما المولى • على ذكر البحر الذي فاض مده • بجود الذي من اهله ومحله •
• سلام فتى اضحى غريبا لفقدكم • وان كان في اوطانه بين اهله •
وقد وصلها تفضلتم بارسالة • وعممتم بنواله • ولم يكن للمخلص بان يا لنبج على سواله •
سوى حياكم برود الثنا ونشر ما رفا الحمد والدعا والسلام

فارسل السيد المذكور الجواب

بعد اهدا سلام يرد عصر الشباب بعد الذهاب • ويرجع صفو العيش بعد مفارقة
الاحباب • وانسلا ثنا يمر سلسبيله عرش الوداد • ويشم من شذا نسماته
طيب روايح المحبه والاتحاد • وابدا شوقا كامن في الضمير الى ذلك المقام
العالي على الاثير • فالمنهى الى مقامه الرفيع • وصول كتابه الذي لم ترى
العين مثله • ولم يستطيع ان يشكر الحامدون فضله • ووصلت الرسايل مع
رسالته التي كالقمرين بنجوم الليل • او كالاغر المحجلين الدهم من الخيل •
وحصل بها كمال الاستيناس واغنت عن مسامرة الجلاس • وشاهدت من
الفاظها ربيع الادب يانع الثمار • وابصرت من معانيها صور الحسنا متلفع
بخمار • ولا بدع ممن هو بين الفضلا متطول وعند العلما بالفضل مشهور • وما اشرتم
اليه مما وقع في ذكر المكان الشريف • والمحل المنيف • من الهول العظيم والخطر
الجسيم • فلا يخفى ان الجنه حفت بالمكاره • هذا وان سالتم عن احوالي فهي
ولله الحمد على حسب المراد • تسر الاصدقا وتكبت الحساد • نحمده على نعمايه التي لا
تحصى • والايه التي لا تستقصى والسلام • فكتب القاضي تاج الدين الجواب
ان البهي ما نظم في اسلاك السطور • وازهى ما تحلت به الطروس في الصدور • درر تحيات
تضاهي قلايد النحور • وحبر تسليمات تباهي عليل الحور • شاهدة بان مصدرها الذي
هو المفعول المطلق له شوق • وقد سلط عليه عامل الانقطاع والانشقاق • فعكس

وجه

وجه اصطباره وتولى • وكورت شمسه فاقسمت بروحها بالليل اذا يغشى
اذ نهاره لا يتجلى • شوقا لمن قضيت العادة بالطارق من بعده • ولاثارت
ذا ريات الزفرات مرسلات الدموع من بعده • فغرق انسان العين منها •
في طوفان نوح • واتى علي ذكر حين من الدهر كان لم تنفخ فيه روح • فان سال
سايل عنه واقعته فقد سال عن النبا العظيم الهايل • او لا هو بسهم الشرح
لها وجد مكان القول ذا سعة وعوزه اللسان القايل • ماله حيلة سوى حيلة
المرتق اما توسلا او دعا • تونسيه غاشية الغفله • من عود ذلك العصر •
وطلوع فجره العالي على المنبر • وتطعمه البينه الرجال القارعه • لسمعه نبلوا
نبارك الذي بيده الملك وهو على كل شي قدير • تسماعنا الاحتلال بارقه
من عظيم الجناب • بوصول كريم الكتاب • فلعمري انه الكتاب الذي اذا
انفتحت شيمات طيبه تشب • ولو خفقت يوما على قبر ميت لعادت اليه الروح
وهب • كيف لا وهو الكتاب الذي اتصف اغنيا الله عنه بالافتقار الى فقره •
واعترف فرسان اللسان • بالعجز عن معارضته اقصر سورة من سوره •
يدرك الروض النضير بازاهره • بل الفلك المنير بزواهره • فقل اعيذ رب ذلك
القرطاس • برب الفلق من اعين الناس • هذا وقد عرفتم بوصول الرسايل •
التي انحف المملوك ارسالها لجلب الشريف وسايل • تاملها مولانا بطرف رسالته يحي
الداعي • وتاملها تامل المتعاطف المتغاضي • وقد تضاعف لدينا السرور والهنا
وترادف الشكر منا لله والثنا • على ما دلت عليه الصحيفه • من دوام الرفعه
والصحه • لتلك الذات الشريفه • والايادي الكرام مقبله على الدوام • وطول
عمركم والسلام • اخر منه لصديق
سلام تتفتح في اكمام روض المحبه ورده • وتضوع في مجامر الاخلاص عوده • تحيات
تتسمت في مطارف الامال برودها • وتسمت في وجوه الاقبال تخوم هامتها
وسعودها • عبادة تفوح شذا ازهارها • من الروض المعطر وتعطر
السهل والوعر • ويلوح سنا انوارها من المحيا المنوع فيعطل ضو الشمس والقمر
يردده الداعي بين القبر الشريف والمنبر والمحراب • ويجدده ما تعاقب الجديدان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1